

إذا كنا نحن لا ننهض ولا ننعتمد على أنفسنا ولا نستعد لإثبات حقنا ولتنفيذ إرادتنا... كان باطلاً كل مجهود في أن نكون أمة يمكن أن تحصل على الخير الذي تستحقه.

سعادة

دردشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

دردشة اليوم عمرها عشر سنوات، وتحديداً كتبت في الحادي عشر من شهر شباط سنة 2005، وقلت فيها:
على من يتعاطى العمل السياسي أن يترصد حركة النائب وليد جنبلاط، وأن يرصد ما يقوله؛ فمواقفه مجموعة تراكمية يختلط فيها الأبيض بالأسود، والماضي بالحاضر، والحقيقة بالخرافة، والوضوح بالباطنية، والانفتاح بالتوقع، والاشتراكية بالترف. زئبقي... يحفظ على ظهر قلبه كتاب «الأمير» لميكياطي.
«أصدقاء دائمين له، ولا أعداء»، تماماً كتشرشل مع فارق في الهدف والرؤية والعمق.
نكاؤه يتجلى في قدرته على إقناع البسطاء من الناس، أو ممن فقدوا ذاكرتهم، أو ممن ينتظرون نبأ يقودهم إلى الهاوية، حتى ولو كان نبأً دجلاً.

النبيد الأحمر يُنقِص الوزن

يؤكد الأطباء أن أفضل طريقة للمحافظة على الوزن هو تناول النبيد الأحمر الخالي من السكر «النبيد الأحمر المزم». ويرى علماء جامعة واشنطن الأميركية، أن النبيد الأحمر الخالي من السكر «النبيد المزم» المحتوي على مادة ريسفيراترول «Resveratrol» التي تساعد في تحويل الشحم الأبيض إلى البني الذي يساعد على حرق السعرات الحرارية. كما يُشير العلماء إلى أن جميع المواد التي تحتوي على هذه المادة يمكن أن تُستخدم في تخفيض الوزن، مثل التفاح والعليق الأحمر والفراولة والعنبية الآسية. وتوصل العلماء إلى هذا الاستنتاج من نتائج الاختبارات التي أجروها على الفئران المخبرية التي كانوا يعطونها ما يعادل 340 غم للإنسان من هذه المادة يوميا.
وزعم الغذاء الغني بالدهون، إلا أن هذه الفئران ازداد وزنها بنسبة 40 % مقارنة بالفئران التي لم تعط هذه المادة.
ويقول الباحث مين دو من الجامعة، إن مادة ريسفيراترول تساعد في عملية تعبير الجينات المسؤولة عن أكسدة الشحوم الغذائية وتحويل الشحوم البيضاء إلى شحوم بنية.
ويصح الخبراء بتناول كمية معتدلة من النبيد الأحمر المزم يوميا، ولكنهم يؤكدون على أن أنواع النبيد تحتوي على نسب مختلفة من هذه المادة، لأن البوليفينول التي تنسب إليها مادة ريسفيراترول غير قابلة للذوبان، لذلك تنخفض نسبتها بعد عمليات الترشيح بصورة كبيرة.

طائرة من دون طيار للاستطلاع في الجو وتحت الماء

بينما تزداد الشكاوى مؤخرًا من الطائرات من دون طيار، التي تسقط من الجو في لحظات غير مناسبة، قدمت جامعة Rutgers بولاية نيوجيرسي الأميركية طائرة من هذا النوع تستطيع الغطس تحت الماء.
مشروع الطائرة Naviator تم تقديمه بتمويل من منحة لمكتب البحوث البحرية داخل الولاية، والطائرة يمكنها الاستطلاع الجوي علاوة على تنفيذ مهام أخرى تحت الماء.
ويقول Marco Maia، طالب الدكتوراه، الذي يعمل على تنفيذ المشروع، إن «الطائرة يمكنها الانطلاق إلى الجو لتنفيذ مهام الاستطلاع، ثم الهبوط والغطس تحت الماء لتنفيذ مهام أخرى مختلفة، وبعدها العودة للانطلاق إلى الجو مرة أخرى، وهذا ما لا يتوفر لدى معظم الأجهزة التكنولوجية الحالية».
وقد أولى مكتب البحوث البحرية اهتماما كبيرا للمشروع، لأنه يمكن أن يساعد في صيانة السفن، كما يوضح الأستاذ المشارك خافيير دياز، والذي يقول: «لدى هذه الطائرة عدد من التطبيقات التي كنا نتحدث عنها دائما في الماضي، فهي يمكنها القيام بعمليات تفحص على القسم الغاطس من السفينة، مما يوفر السرعة اللازمة لاخاذ قرار بشأن إصلاح السفينة أم لا، وفي حالات التسرب النفطي، يمكنك استخدامها للوصول إلى أي مدى يبلغ عمق هذا التسرب».
هذا ولا تزال الطائرة Naviator في مراحل الاختبارات الأولى، ويأمل فريق المطورين في مواصلة العمل في المشروع من أجل زيادة سرعة الطائرة وكفاءتها في مراحلها المستقبلية.



عالمة سورية تقود فريقاً أميركياً لرؤية ما وراء الجدران

معهد ماساتشوستس، لتفوز بعد 4 سنوات بمنحة «مؤسسة ماك آرثر» المعروفة باسم «منحة العباقرة»، وجازتها التي تبلغ 625 ألف دولار.
وفي العام 2012 بدأ القسم الذي تديره البروفيسورة في معهد ماساتشوستس في اختراع هذا الجهاز باستخدام الإشارات اللاسلكية لرصد حركة الأجسام، ثم طوره فريق العلماء حالياً لرصد حتى نبضات قلب الكائن الحي عن بعد وهو خلف الجدران، الأمر الذي يمكن استخدامه في مطاردة المطلقين، من إرهابيين ومجرمين، في قفزة مهمة ضمن ما يُسمى بالحرب على الإرهاب.

دفع الإنجاز العلمي الذي حققته عالمة السورية البروفيسورة دينا قنابي البيت الأبيض في الولايات المتحدة إلى إقامة حفل تكريم خاص لها، امتدحها خلاله الرئيس الأميركي باراك أوباما.
وتقود قنابي فريقاً من العلماء الأميركيين بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في اختراع نظام يمكن بواسطته تتبع الكائنات الحية خلف الجدران الصلبة، وذلك من خلال استخدام إشارات راديو خاصة، وتردّدات طيف حرارة أجسام الكائنات الحية المختلفة عن العين المجردة.
وقد ولدت دينا قنابي قبل 44 سنة في دمشق في سورية، وتخرّجت العام 1995 من جامعة دمشق بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية والكهربائية، وهاجرت للولايات المتحدة سنة 1999، وكرّمها الرئيس الأميركي باراك أوباما في آب الماضي، لاختراعها هذا النظام الذي أسماه «نظام مراقبة العلامات الحيوية»، أو Emerald.



علماء روس يحصلون على جائزة ناسا

كانت عليه في الماضي البعيد أحواض مائية تحتوي على الماء العذب الدافئ.
وقال البروفيسور ميتروفانوف: «نريد أن نشكر زملاءنا في معهد الأجهزة الأوتوماتيكية الذين اخترعوا مولد النيوترونات الممتاز الذي أعلن أن عمره المؤمن لن يزيد عن ستة وواحدة. فيما قد تجاوز هذا العمر في الواقع 3 أضعاف».
يُذكر أن البروفيسور ميتروفانوف وزملاءه كانوا قد صنعوا مولدين آخرين للنيوترونات سينصيان في مسباري «Mars Odyssey» و«Frend»، اللذين سيُرسل أحدهما في الربيع القادم إلى المريخ في إطار البعثة الفضائية الروسية الأوروبية المشتركة (أكزومارس).

مُنح علماء الفيزياء الروس في معهد الدراسات الفضائية ومعهد كيمياء الأرض جائزة ناسا لقاء اختراعهم لجهاز ساعد مسبار (Curiosity) في البحث عن الماء في المريخ.
ويقوم جهاز «AAH» الروسي (كاشف النيوترونات) بإشعاع سطح المريخ بواسطة نيوترونات تمتلك طاقات عالية، ثم يحدّد نسبة الهيدروجين في التربة بناءً على تدفق النيوترونات الثانوية التي يشعها سطح المريخ.
ويضمّ الجهاز من قبل فريق العلماء والمهندسين الروس تحت إشراف البروفيسور إيفور ميتروفانوف الباحث في معهد الدراسات الفضائية التابع لأكاديمية العلوم الروسية في موسكو.
واستطاع العلماء باستخدام هذا الجهاز البرهنة على أن سطح المريخ



آخر الكلام

لا لقيادة موحّدة لانتفاضة الشباب في فلسطين

♦ إبراهيم علوش

ليس صحيحاً أن انتفاضة الشباب، أو «هبة السكين»، التي دشّنها البطل مهنّد الحلبي في شوارع القدس العتيقة أوائل تشرين الفات، هي مجموعة غير مترابطة من عمليات الطعن الفردية والمواجهات بالحجارة التي تقودها زمّر متفرقة من شباب الأحياء. ولكنها، بالمقابل، ليست من مخرجات الفصائل الفلسطينية المعروفة، لا حماس ولا الجهاد ولا فتح ولا فصائل اليسار، ولو شارك بعض شباب الفصائل فيها ضمن سياق آخر، لا تتحكم قياداتهم بإيقاعه البتة، هو ليس عفواً بالمعنى التقليدي للتعبير، بل يمثل حالة جديدة سياسياً وتنظيمياً، لا يقودها حزب أو تنظيم، ولا تخضع، في الآن عينه، للمزاج الفردي للأفراد أو مجموعات الأحياء والجامعات، إنها حالة فريدة ترعّغ أنف منظري الثورات الملونة مثل جين شارب بالوحل، لأنها تضع التناقض مع الاحتلال الصهيوني على رأس جدول أعمالها، فلا تفرق في أحوال الخطاب الليبرالي «الإصلاحي» الملوّث الذي ترعّج له المنظمات غير الحكومية الممولة أجنبياً في فلسطين (وخارجها)، ولا تماري في اعتبار السكين والحجر وسيلة للتعاطي مع المستعمر الصهيوني فرداً ومؤسسة، وفي الوقت نفسه، لا تعجز عن إيجاد شبكة تنسيق مرنة ما بين المجموعات والأفراد المختلفين، غير رسمية وغير هرمية، أثبتت قدرتها حتى الآن على امتلاك زمام المبادرة واختيار المكان والزمان والطريقة التي ستتم فيها المواجهات الميدانية مع العدو الصهيوني.

لقد تمكنت تلك الحالة الشبابية العربية الفلسطينية، في ديناميكيتها الحركية وسقفها السياسي وأشكالها النضالية، من: (1) تجاوز كل الفصائل لتتصدّر المشهد السياسي الفلسطيني ولتصبح اللاعب الرئيسي فيه، (2) إعادة توجيه البوصلة نحو التناقض الرئيسي، في مفارقة ناصعة مع المشهد العربي الغارق في التناقضات الهوياتية السخيفة، (3) تعرية السلطة الفلسطينية وتواطؤها وتنسيقها الأمني، ولهذا صار لا بدّ من احتوائها وإجهاضها، أو الركوب عليها، كل بحسب أجندته، تحت عنوان مختال هو «القيادة الوطنية الموحّدة للانتفاضة الثالثة»!

ليست السلطة الفلسطينية طرفاً محايداً في انتفاضة السكين والحجر بالمناسبة، فأجهزتها تعمل منذ أشهر على إجهاضها وشطبها في الشارع وفي غرف التحقيق، ومن ذلك مثلاً قيام ما يُسمّى بحرس الرئاسة، التابع للسلطة الفلسطينية بقطع الطريق على المتظاهرين المتوجهين لمستعمرة بيت إيل قرب البيرة وضربهم بالهراوات واعتقال عدد منهم يوم 25 كانون أول 2015، منهم من الوصول لنقطة المواجهة مع الاحتلال، مع العلم أن تلك المستعمرة بقع فيها مقر «الإدارة المدنية»، المسؤول عن إدارة شؤون الضفة في وزارة الدفاع الصهيونية. فالهم أن لا يغضب «المعلم» على السلطة!

يدير شباب الانتفاضة صراعاً مع الاحتلال على صعد عدة، لا يقتصر على النزول للشارع، ومنه الصعيد الاقتصادي مثلاً، حيث يشيرون ثقافة مقاطعة حقيقية لمنتجات الاحتلال الصهيوني ما استطاعوا لذلك سبيلاً، وعلى عكس المراحل السابقة، حين لم تتوفر البدائل الفلسطينية وغيرها للمنتجات «الإسرائيلية»، فإن المقاطعة اليوم باتت أسهل مثلاً، ما عدا بعض الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والاتصالات، لكن ما لا يُذكر كله، لا يُذكر جله، كما أن الشباب العربي الفلسطيني في ممارسته لمقاطعة الاحتلال اقتصادياً لا يحول ذلك إلى بديل للحجر والسكين، كما يفعل البعض، ولا إلى بديل لتأييد العمل المسلح، ولا يمسخ المقاطعة الاقتصادية بتحويلها إلى قناة أخرى للتطبيع مع «الإسرائيليين التقدميين» أو لتخفيض السقف السياسي إلى برنامج يتخلّى عن عنوان عروبة الأرض، الذي يدركون بحسبهم السياسي الفطري أنه لبّ الصراع.

أشار كثيرون للطابع التقدمي لانتفاضة الشباب العربي الفلسطيني الجديدة وبروز دور المناضلات الشابات البطلات فيها ميدانياً، ولا شك في أن هذا تطورٌ رائعٌ وضروري سيساعد بالتخلص من آثار الغزوة البترودلورية للوعي الشعبي العربي (والفلسطيني)؛ غير أن التطور الآخر، الرائع والضروري، الذي تخضعت عنه تلك الانتفاضة هو إسهامات شباب الأرض جامعة العام 1948 فيها، من مواجهة التطبيع (كما فعل شباب جامعة حيفا عندما أقسموا محاضرة التطبيع مع سالم في 17 كانون الأول 2015)، أو في الدعوة لمقاطعة المنتجات الصهيونية والاستعاضة عنها بالمنتجات العربية (وأهلنا في 48!) بضخون منذ سنوات مئات ملايين الدولارات سنوياً لشراء المنتجات البديلة لمنتجات الاحتلال في الضفة والقدس)، أو في التظاهرات والمواجهات التي نشبت مع الاحتلال في الناصرة وغيرها منذ بداية شهر تشرين الأول الفات تقاعلاً مع ما يجري في الضفة والقدس (المستندة بالضرورة للتقليد النضالي ليوم الأرض)، أو في شدّ الرحال إلى القدس، أو في العمل المسلح ضد الاحتلال مباشرة (كما في العملية البطولية التي نفذها شابان من النقب في محطة حافلات في بئر السبع يوم 18 تشرين الأول 2015).

إنها، بجدارة، انتفاضة تشمل كل فلسطين، من غزة للقدس للجليل للنقب للضفة الغربية، وهي تجد تراجيح مرحمة لدى الفلسطينيين في الشتات، من دول الطوق إلى اقاصي الأرض ومغاربها، لكنها لا تزال بحاجة لدعم الشباب العربي في كل مكان، ليس من أجل فلسطين، بل لأن الحس القومي المتفاعل مع فلسطين هو وحده ما يمكن أن يتشللنا اليوم من مستنقعات الصراعات الدموية، فدعم فلسطين يدعم الوحدة الوطنية الداخلية. انتفاضة السكين والحجر اليوم، ربما لا تتمكّن من تحرير فلسطين، فذلك يتطلب أطراً أكثر تبلوراً، وبرنامجاً سياسياً أكثر وضوحاً وتماسكاً، وقيادة وامتداداً عربياً، غير أنها تمثل، بشكلها الحالي، حالة أكثر تقدماً من كل ما هو سائد، حالة نفاعية حقيقية، وأداة ضغط على الاحتلال لا يجوز تميميعها في هراء «الحماية الدولية للفلسطينيين»، أو إعلان فارغ آخر للاستقلال، أو احتواؤها وتميعها في إطار «قيادة موحّدة، لا يملك أيّ من أطرافها مشروعاً أفضل أو سقفاً أعلى من مشروعها وسقفها. إنها، ببساطة، أفضل أمل لنا اليوم، فدعونا لا نضعه بالمساحات الفصائلية أو مقتضيات «الالتزامات الدولية».

الإدارة والتحرير

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الاوائل 01-666314.5

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر
هاتف 01-748920
فاكس 01-748923

المدير الإداري
زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير: نظام مارديني
أحمد طي - إنعام خروبي
المدير الفني: محمد رسّال

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البنا
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958